التعصب وأثره على الخطاب الدعوي

أ.د. معن نوري محمد
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
mean.noori76@gmail.com

أ.د. علي منصور علي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

التعصب وأثره على الخطاب الدعوي

أ.د. معن نوري محمد
جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية
أ.د علي منصور علي
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

ملخص باللغة العربية

لقد واجه الخطاب الدعوي تحديات كبيرة أثرت عليه تأثيرا كبيرا، لذا يجب مواجهتها بمزيد من الأفكار والأساليب، وذلك للتقليل من مخاطر التعصب والغلو، فالإسلام منهاج أمة أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى رب العباد، ولما كان التعصب والغلو من الأمور التي ذمها ديننا الحكيم، لما يلقي بآثاره السلبية على الأمة، وهو مما جعل أعداء الإسلام أن يقودوا حملة تشويه لصورة الإسلام، وذلك بإلصاق التهم الباطلة بالإسلام والمسلمين، وذلك تحت ذريعة أنه دين تعصب وغلو وإرهاب، وهذا مما أوجب على العلماء والدعاة مواجهة مثل هكذا أساليب، ومن ذلك وسطية الخطاب الدعوي وعرضه بأسلوب يدعو إلى التوسط في كل شيء، ومن هذا المنطلق جاء البحث الموسوم (التعصب وأثره على الخطاب الدعوي). وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول تعريف التعصب، ومسبباته، وأنواعه، وتأصيله ومفاهيمه، أما المبحث الثاني فقد تناول أثره في الخطاب الدعوي، ثم ختم هذا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها، ومن ثم التوصيات التي خرج بها الباحثان.

الكلمات المفتاحية: تعصب ، خطاب ، دعوي

Intolerance and its impact on the method of Call

Prof. Dr. Ma'an Nory Muhammed
Prof. Dr. Ali Mansoor Ali

Abstract: The discourse has faced great challenges that have affected it greatly, so it must be confronted with more ideas and methods, so as to reduce the risk of intolerance and arrogance. Islam is the platform of a nation that brought the people from worship of worship to the worship of God, the Lord of the people, and intolerance and ignorance are things that our religion Hakim, because of the negative effects on the nation, which made the enemies of Islam to lead a campaign of defamation of the image of Islam, by blaming the false accusations of Islam and Muslims, under the pretext that it is a religion of intolerance and extremism and terrorism, and this necessitates scientists and preachers to confront such methods, The middle of the preaching discourse And presented it in a way that calls for mediation in everything, and from this point came the research tagged (intolerance and its impact on the discourse of advocacy). The first topic dealt with the definition of intolerance, its causes, types, rooting and concepts. The second topic dealt with its impact on the prophetic discourse, and then concluded this research with the most important findings, and then the recommendations of the two researchers.

Keywords: intolerance, speech, call

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. وبعد: فقد واجه الخطاب الدعوي تحديات كبيرة أثرت عليه تأثيراً كبيراً لذا يجب مواجهتها بمزيد من الأفكار والأساليب وذلك لتقليل مخاطر التعصب، فالإسلام منهاج أمة اخرج العباد من عباده العباد إلى عبادة الله تعالى رب العباد، لما كان التعصب من الأمور التي ذمها ديننا الحكيم لما يلقي بآثاره السلبية على الأمة ،وهو مما جعل أعداء الإسلام أن يقودوا حملة لتشويه صوره الإسلام وذلك باللصاق التهم الباطلة للإسلام والمسلمين تحت ذريعة انه دين تعصب وغلو ،وإرهاب ،وهذا مما أوجب على العلماء والدعاة مواجهة هكذا أساليب، وهذا وسطية الخطاب الدعوي وعرضه بأسلوب يدعو إلى التوسط في كل شيء، ومن هذا المنطلق جاء البحث والموسوم **(التعصب واثره على الخطاب الدعوي)**.

وقد اقتضت طبيعة بحثنا أن يكون من مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول تعريف التعصب والخطاب لغة واصطلاحا والحكم الشرعي لهما، أما المبحث الثاني فقد تناول أسباب التعصب وطرق الوقاية منها والعلاج منها، ثم اهم النتائج والمصادر

المبحث الأول: تعريف التعصب والخطاب وحكمهما في الإسلام ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التعصب لغة واصطلاحا:

أولاً: التعصب لغة: من العصبية، وتعصب، أي: شد العصابة والعصبية أن يعلو الرجل إلى نصرة عصبته والتآلب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين والعصبي من يعين قومه على الظلم(١).

أما اصطلاحا: بأن تجعل ما يصدر عن شخص ما من الرأي ويُروى له من الاجتهاد حجة عليك وعلى سائر العباد(٢).

ثانياً: الخطاب لغةً واصطلاحاً: الخطب، الأمر والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه في الأمور وحدثه بشأنه والخطاب هو الكلام والرسالة، وقيل: المخاطبة هي المفاعلة والمشاورة فتقول خطب يخطب خطبة بالضم وهو خاطب وخطيب(٣).

وأما اصطلاحاً: هو توجيه الكلام إلى الآخرين سواء كان الإفهام في الحال أو في المستقبل(٤).

---

(١) الصحاح للجوهري: ١٨٢/١، لسان العرب لابن منظور: ٦٠٤/١، مادة عصب.

(٢) أدب الطلب ومنتهى الأدب للشوكاني، ص٧.

(٣) لسان العرب لابن منظور ١٩٤، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٤٦، المعجم الوسيط: ١٩٤.

(٤) معجم مصطلحات أصول الفقه مصطفى سامي: ١٩٧.

المطلب الثاني: حكم التعصب في الإسلام

إن التعصب من أعظم أسباب التفرق والانحراف عن منهج الله سبحانه وتعالى، ومن العوامل التي أدت إلى انتشار البدع والأهواء بين الناس، وفشت في أوساطهم، وحالت بينهم وبين سماع الحق والهدى، وتركوا بسببها طريق الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وقد ذم الله تعالى الذين يعرضون عن اتباع الحق والانقياد له، بحجة التعصب(١).

إن التعصب لا يهدي الإنسان إلى سواء السبيل لأنه يقلق طرق المعرفة والوصول إلى العلوم الأخرى واكتساب الحكمة فالذي لا يستمع القول لا يتبع أحسنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(٢).

وقد جاء الإسلام ليحارب كل أنواع التعصب فكل بني آدم مكرم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾(٣).

والتعصب هو وصف للنفس الإنسانية تصدر عنه نهضة لحماية من يفعل بها والذود عن حقه ووجوه الاتصال نابعة من أحكام النفس البشرية في معلوماتها وحضارتها قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(٤).

وقد ذمت السنة النبوية لمن تعصب لغير الحق وهو الإسلام (من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية)(٥).

---

(١) تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، مكتبة التابعين، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٣٠٣/١.

(٢) سورة الزمر، الآية ١٨.

(٣) سورة الإسراء، ٧٠.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت:١٤٧٣/٣، رقم (١٨٥٠).

المبحث الثاني: أسباب التعصب، وطرق الوقاية والعلاج من التعصب ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أسباب التعصب:

ان التعصب من الظواهر التي تمقتها الشريعة الإسلامية، لأنه يؤثر سلباً على حياة الناس واستقرارهم علماً ان الامن هو مطلب الإسلام الاساسي لحياة الفرد واي ظاهرة بشرية لابد لها من اسباب تساهم في ظهورها لذا هنا ممكن ان نبين اهم الاسباب المؤدية إلى ظاهرة التعصب وذلك على النحو الاتي:

أولا: الغلو:

الغلو هو مجاوزة الحد، والمبالغة في الشي، والتشدد فيه(١)، وقد يقع الغلو في جميع الاديان وليس محصوراً في دين دون اخر، وهذا مما جعل اعداء الإسلام يحاولون ربط الغلو بالدين الإسلامي دون غيره فصاروا يوجهون افكارهم الخبيثة من هذا المنطلق، لتضخيم هذه المشكلة عند المسلمين، فاخذ يكتب فيها كل واحد من اليهود والنصارى والعلمانيين والجهلة والمثقفين ثقافة غير شرعية فاختلطت المفاهيم وتنوعت الاقوال وتعددت بحسب تعدد عقول هؤلاء ومشاربهم واعتقاداتهم(٢).

فالغلو اما ان يكون في العبادات أو الاعتقادات وهذا هو الاخطر ضرراً بين المسلمين ومن الامثلة على ذلك الغلو في التكفير الذي اول من أظهره هم الخوارج(٣)، الذين يرون ان من ليس على طريقتهم خارجاً عن الدين حلال الدم(٤)، وقد قال فيهم ابن عمر ﷺ انهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين(٥)، وقال ابن تيمية: (انهم يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين واموالهم، وان دار الإسلام، دار حرب ودارهم دار إيمان(٦).

ولما كان التعصب من اسبابه الغلو فقد حذر النبي ﷺ منه بقوله (اياكم والغلو، فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)(٧).

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١١/ ٧٨مادة: غلا.

(٢) ينظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر المعاصر عبد الرحمن بن معلا ٤٤/١.

(٣) الخوارج: هم أول من خرج على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين وأكرهوه على الرضا بالتحكيم فلما رضي به كفروه. ينظر الملل والنحل للشهرستاني: ١٧٠/١-١٧٧.

(٤) ينظر: مشكلة الغلو في الدين: ٧٥/١.

(٥) صحيح البخاري: ٢١/٩، برقم (٦)، باب قتل الخوارج والمرتدين.

(٦) مجموع فتاوى ابن تيمة: ٤١/١٩.

(٧) سنن النسائي:١٤٨/١٠ برقم (٣٠٧٠)، كتاب الحج باب التقاط الحصى.

ثانيا: الجهل بالعلم الشرعي:

إن من أعظم الأسباب الحاملة على التعصب والذي قد يؤدي إلى التكفير من غير دليل ولا برهان هو الجهل بالعلم الشرعي، لذا كان العلماء يحتاطون في الحكم على المخالفين للشرع بالكفر، وانهم لا يحكمون على معين بالكفر وان قام حتى تتحقق فيه شروط التكفير(١).

فالجهل آفةٌ عظيمة وخطر جسيم، وسبب في الظلال، وان من اعظم الجهل القول على الله بغير علم قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢).

ثالثا: التأويل الفاسد للنصوص الشرعية:

يعد تأويل النصوص الشرعية على غير ما تحمله من احكام من الاسباب المؤدية إلى التعصب، وهو ما قد يؤدي إلى تكفير الغير بغير حق، وقد قال ابن القيم رحمه الله: (وبالجملة فافتراق اهل الكتاب، وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، انما اوجبه التأويل)(٣).

فأكثر التأويلات التي زعم القائلون بها انها من المقصود من الشرع إذا تؤملت وجدت ليس يقوم عليها برهان(٤)، وذلك بان يستدل بالنصوص على غير ما تدل عليه، وعلى غير قواعده الشرعية، ولا يعولون على فهم السلف وتفسيرهم للأدلة، ولا يراعون قواعد الاستدلال من حيث العموم والخصوص، أو الاطلاق والتقييد والنسخ ولا يعتبرون بقواعد المصالح والمفاسد(٥).

المطلب الثاني: طرق الوقاية والعلاج من التعصب:

أولا: طرق الوقاية:

ان الله تعالى اوجب على المؤمنين بعد الايمان به ورسوله ﷺ العمل الصالح واثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة والنجاة من النار، فصار الايمان لا يتم لاحد حتى يكون مصدقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه وعاملاً بجوارحه(٦)، وهناك طرق وضعها العلماء للوقاية من التعصب ومن اهم الطرق الاتية:

١- سلوك الفرد منهج الوسيطة:

المسلم الذي يريد أن يكون على منهج الإسلام الصحيح والذي جاء به نبينا محمد ﷺ لابد أن يكون وسط بين طرفين من غير تشدد وتساهل فالدين الصحيح هو الاعتدال في الاعتقاد والأحكام وحتى في حياتنا اليومية قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(٧).

---

(١) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي الدكتور عبد الله بن المطلق: ٥٢٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية ٣٣.
(٣) إعلام الموقعين لابن القيم: ١٨٨/٦.
(٤) الارهاب واحكامه في الفقه الاسلامي: ٥٢٤.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الاسلامي: ٥٧١، والعبودية لابن تيمية: ٥.
(٧) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

وقد قال القرطبي رحمه الله: وكما أن الكعبة وسط الارض، كذلك جعلناكم امةً وسطاً اي جعلناكم دون الانبياء وفوق الامم، والوسط: العدل، واصل هذا إن احمد الأشياء أوسطها(١).

فالاعتدال هو الكمال وهو إعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقص وهو ينشأ عن معرفة حقائق الأشياء على ماهي عليه، ومعرفة حدودها، وغاياتها، ومنافعها، وهو الحكمة المنوه بها في قول تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(٢).

ومن التوسط عدم التشدد والتعصب في الدين كما بين النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه ابو هريرة ﷺ قال: (ان الدين يسر، ولن يشاء الدين أحد الا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وابشروا، واستعينوا، بالغدوة، والروحة، وشي في الدلجة(٣).

ويجب الاعتدال في كل شيء حتى الخطاب الدعوي، حتى لا يؤدي ذلك إلى التثقيل على العباد، وانحرافهم عن منهج الوسطية ومن ثم التعصب الذي لا يحمد عقباه، فالالتزام بوسطية الخطاب الدعوي من اهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الامن والاستقرار والبعد عن التعصب والإرهاب.

٢- استغلال الفرد لوقت فراغه وشغله بما ينفع:

من الاسباب المؤدية إلى انحراف بعض الشباب وتعصبهم، هو وجود وقت وفراغ لا يعرفون كيف يستفيدون منه ويعد هذا من المفاسد ومبدداً للطاقة، فمن لم يشغله بما ينفعه شغله بما يضره، فالوقت امره مهم في حياة المسلم(٤).

فعلى المسلم ان يشغل وقته ويستغله في كل ما فيه منفعة ومصلحة لدينه ودنياه، ولا يتوقف الانسان عن استغلال وقته والاستفادة منه، حتى لو كان عند قيام الساعة قال ﷺ: (ان قامت الساعة، وبيد احدكم فسيلة، فان استطاع ان لا تقوم الساعة حتى يغرسها فليفعل)(٥)، وهذا كله تحقيقا لقيمة الوقت والعمل لذلك فلقطع المؤمن الوقت بالعلم وطلبه والقران وحفظه والدعوة إلى الله على بصيرة.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران: ١٥٣/٢.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٦٩.
(٣) صحيح البخاري: ٢٣/١ برقم (٣٩)، كتاب الإيمان.
(٤) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الاسلامي: ٥٧٦.
(٥) مسند احمد بن حنبل ٢٩٦/٢٠ برقم (١٢٩٨١)، الادب المفرد للبخاري: ٣٠٨ برقم (٦٨٩) باب اصطناع المال.

ثانياً: طرق العلاج:

لقد وضع العلماء طرقاً عدة لعلاج ظاهرة التعصب ومن اهم هذه الطرق:

١- تعظيم حرمة الدماء:

إن علاج ظاهرة التعصب التي قد تؤدي إلى الإرهاب والقتل من طرقها وأساليب القضاء عليها هو التوعية بعظم الدماء عند الله تعالى، والتذكير بذلك ولاسيما بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية فقد قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾(١).

وقد بين ابن كثير في تفسيره العلة في ذلك انه لا فرق عنده بين نفس ونفس(٢) وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾(٣)، ومن الاحاديث النبوية فقد جاء عن النبي محمد ﷺ: (يجي القاتل والمقتول يوم القيامة متعلق براس صاحبه يقول: رب سل هذا لم قتلني)(٤)، وحرمت دم المسلم فالفقهاء قالوا: يقتل الجمع الغفير اذا قتلوا فردا حين يتمالأون على قتله عمداً عن سعيد بن المسيب، ان عمر ﷺ قتل نفراً برجل قتلوه قتل غيله وقال: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا(٥).

٢- طلب العلم والرجوع إلى العلماء:

ان طلب العلم وملازمة العلماء من الاسباب التي تحفظ المسلم من ان ينحرف سلوكاً وفكراً، لأنه يكون على بينة من الأمر(٦).

وقد حثت النصوص الشرعية على طلب العلم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٧).

---

(١) سورة المائدة، الآية ٣٢.
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير: ١٨٠/٥.
(٣) سورة النساء، الآية ٩٣.
(٤) مسند الامام احمد: ٤١٣/٣ برقم (١٩٤١).
(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٣٢٠/٨ برقم (١٦٧٦٧)، كتاب اهل البغي.
(٦) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي: ٦٣٦.
(٧) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(١).

ومن الأحاديث النبوية التي نصت على طلب العلم والاهتمام به قوله ﷺ **(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)**(٢)، كل هذه النصوص وغيرها دلت على فضل العلم ومكانته، لذلك فالعلماء نجدهم يثبتون عندما تقع الفتن لأنهم على معرفه في الموازنة بين المصالح والمفاسد، فالجهل هو الباب الذي يدخل منه إبليس لذلك يقول ابن الجوزي رحمه الله: اعلم أن الباب الذي يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل، فهو يدخل منه على الجهال بأمان)(٣).

فالعلم الشرعي هو وقاية وحصناً للفرد من مكايد الشيطان وشبهاته ويعد حصناً يمنعه من الانزلاق في الافكار المنحرفة التي قد تقوده إلى استحلال الدماء والأموال(٤).

٣- اختيار صحبة الابناء:

إن اكثر ما يتأثر به الأبناء هم الأصحاب والزملاء، لذلك على الأسرة أن تختار الصحبة الصالحة والحسنة لأبنائهم، لان صحبه الأشرار هي الخطر الأكبر وهي الضياع والهلاك، فالصحبة الخيرة مطلب شرعي قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾(٦).

وكما جاءت النصوص النبوية التي تؤكد على اختيار الصحبة الصالحة لقوله ﷺ: **(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)**(٧).

فالعبرة بالدين والخلق، ومن كان فكره وخلقه ليس سوياً، فان العاقل لا يرضى بصحبته.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٩.
(٢) صحيح البخاري: ٢٥/١ برقم (٧)، كتاب العلم.
(٣) تلبيس إبليس: ١٦٥.
(٤) ينظر: الإرهاب واحكامه في الفقه الاسلامي: ٦٣٧.
(٥) سورة التوبة، الآية ٤٠.
(٦) سورة النساء، الآية ١٢٥.
(٧) سنن أبي داود ٥٢٦ برقم (٤٨٣٣)، كتاب الأدب، باب من يؤمر يجالس.

٤- درء المفاسد والوقاية منها:

ان الدعوة إلى الله تعالى قد تكون بطريقتين: طريق لين، طريق قسوة، فاللين هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وايضاح الادلة في أحسن اسلوب وهذا هو الاصل في الدعوة، اما إذا لم تنجح هذه الطريقة، تعينت القسوة حتى يعبد الله تعالى وتقام حدوده وتطبق أوامره، وتجتنب نواهيه(١).

٥- تحقيق العدل في المجتمع:

إن العدل مطلب أساسي، ومقصد شرعي، وواجب ديني على كل من كان رئيساً أو وزيراً قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾(٢).

وقد قال الإمام الطبري رحمه الله: وإذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم، واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا، ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ذا قرابة لكم، ولا تحملنكم قرابة قريب أو صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره ان تقولوا غير الحق فيما احتكم اليكم فيه(٣).

فالعدل هو أساس الحكم وهو الغاية التي من أجلها شرعت الشرائع وأرسلت الرسل وبه يؤمر الله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤).

□

(١) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي: ٦٥٤.
(٢) سورة الرحمن، الآية ٩.
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القران: ٤/٣٤٠٠.
(٤) سورة النمل، الآية ٩٠.

النتائج

١. التعصب مذموم شرعا وعقلا

٢. ان التعصب يؤدي إلى الفرقة والبعد عن السلم والتعايش

٣. ان التعصب يؤدي إلى خلق ظاهرة الأرهاب

٤. العدل هو اساس الحكم

٥. الوسطية سمه من سمات الدين الإسلامي

٦. اجتناب الصحبة السيئة

٧. استثمار الوقت بما هو نافع

٨. الجهل بالعلوم الشر عيه

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت.

٢- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف، تولى تحقيقه نخبة من العلماء.

٣- أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥- المعجم الوسيط (معجم اللغة العربية) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، طبعة مصر.

٦- معجم مصطلحات أصول الفقه قطب مصطفى سانو، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٧- تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، مكتبة التابعين، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩- مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٢- مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٣- سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٤- الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي الدكتور عبد الله بن المطلق بن عبد الله مطلق دار ابن الجوزي ط١، ١٤٣١هـ.

١٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ت٧٥١ هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٦- شرح رسالة العبودية لابن تيمية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .http://www.islamweb.net

١٧- الجامع لأحكام القران: شمس الدين محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل، مطبعة عيسى الحلبي، ط١، ١٩٥٤م.

١٨- مسند احمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المطبعة الميمنة.

١٩- صحيح الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م.

٢٠- تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ٢٠٠٣ م.
٢٢- تلبيس إبليس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٣- سنن أبي داود لأبو سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.
٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.